فَكَأَنِّي بِهَا أُرَحِّلُ مِنْ مَكْ كَةَ شَمْسًا سَمَاؤُهَا الْبَيْدَاءُ

مَوْضِعُ الْبَيْتِ مَهْبِطُ الْوَحْيِ مَأْوَى الرُّ
سْلِ حَيْثُ الْأَنْوَارُ حَيْثُ الْبَهَاءُ

غدا انتظروا جاه النبي وعرضه لمن بالمعاصي دنس الذنب عرضه
فيرفع عاص أوجب الرجس خفضه ظماء غدا أنا نبه نقصد حوضه
فنروى به يوما به الحر قائظ

رجونا رسول الله بعد مماتنا شفيعا بفضل الله قصد نجاتنا
على ظله تدعوا النا بتبساتنا ظلال لواه ظلة لعصاتنا
إذا النار منها للعصاة تغالظ

حَيْثُ فَرْضُ الطَّوَافِ وَالسَّعْيِ وَالْحَلْ
قِ وَرَمْيُ الْجِمَارِ وَالْإِهْدَاءُ

ذخرنا رسول الله يوم نشوره إذا ما لكا جاء الورى بسعيره
ترى آية الإعجاز عند ظهوره ظلام جلاه الله عنا بنوره
ويشفي به للموضين المغائظ

حَبَّذَا حَبَّذَا مَعَاهِدُ مِنْهَا
لَمْ يُغَيِّرْ آيَاتِهِنَّ الْبَلَاءُ

له معجزات أثبت الله دينه فقربه منه وجوهر طينه
وخاتمه في ظهره ليزينه ظعونا الدينه والفظوا الأهل دونه
فما خاب عبده وبه الأهل لافظ

وَحَطُّ الْأَوْزَارِ عَنْ زَائِرِيهَا
وَالْخَطَايَا وَتُشْرِقُ السَّرَّاءُ

وشد مطاياه بصوم هجيره ولاذ به مستعصما في مسيره
لقبر نبي قد تعالى بنوره ظواهره تنبي بحسن ضميره
وفي على عهد وعقيد محافظ

نبي حوى أسرار الوجود بأسره حوى ليلة القدر اعتنا بقدره
فكل امرء منها يفوز بأجره ظعوني متى تبدو النقيا قبره
متى أنا للمزور يوما محافظ

حَرَمٌ آمِنٌ وَبَيْتٌ حَرَامٌ
وَمَقَامٌ فِيهِ الْمَقَامُ تَلَاءُ

هجرت الكرى مالي الذ بطيبة وأهدي إلى الدهر كل صعوبة
ببعدي عن الهادي بكل مثوبة ظماء متى نروى بمورد طيبة
متى طرف عيني قبر أحمد لاحظ

نَقْضِيَنَا بِهَا مَنَاسِكَ لَا يُحْ مَدُ الْأَبْ فِي فِعْلِهِنَّ الْقَضَاءُ

29

فيا فوز من أدى إلى الله حجه وشد إلى زين القيمة سرجه
فذاك بنى شرف الله برجه ظعائن إخواني إليه توجهوا
وودعتهم والروح مني فائظ

وَرَمَيْنَا بِهَا الْفِجَاجَ إِلَى طَيْ
بَةَ وَالسَّيْرُ بِالْمَطَايَا رِمَاءُ

أحث مطي الدمع في خدي الندي أرى صبابتي له وتشهدي
وهيجني شوقي لكون الذنب مبعدي ظلوم أنا كيف اللقا بمحمد
وعين عصت كيف الحبيب تلاحظ

فَأَصَبْنَا عَنْ قَوْسِهَا غَرَضَ الْقُرْ
بِ وَنِعْمَ الْخَبِيئَةُ الْكَوْمَاءُ

فوا أسفي كم ذا أحيد عن الهدى وأسلك مع علمي به سبل الردى
وعن باب خير الخلق أصبحت مبعدا ظعنت إلى الأوزار ما حيلتي غدا
وقد جاءني من عند أحمد واعظ

يحدث عن يوم علمت خطوبه فلم أتقظ لما سمعت خطيبه
وقلت له لما رأيت نحيبه ظنوني برئي مذ مدحت حبيبه
يسامح عبدا لم تفده المواعظ

فَرَأَيْنَا أَرْضًا يُحَيِّي بِغَضِّ الطْ
طَرْفِ مِنْهَا الضِّيَاءُ وَاللَّأْلَاءُ

فنوحوا على العاصي المسيء بقبحه ومن لم يكن يسلك طريق نجحه
ومن ليس يصغي للعذول ونصحه ظلمت لنفسي غير أني بمدحه
أقاسم أرباب التقى وأحافظ

بمدح رسول الله تمحى جرائمي نمدحي له كفارة من مآثمي
وأسماؤه مقرونة بعزائمي ظللت بمدحي فيه أجلو تمائمي
وأمداحه عندي الرقا والحفائظ

فَكَأَنَّ الْبَيْدَاءَ مِنْ حَيْثُ مَا قَا
بَلَتِ الْعَيْنَ رَوْضَةٌ غَنَّاءُ

به خضت بحر المجد أعذبت ماءه وأجليت فيه حسنه وبهاءه
ونظمت فيه الدر أرجو جزاءه ظننت بأني مذ نشرت ثناءه
يكون لفقري من غناه يلاحظ

وَكَأَنَّ الْبِقَاعَ زُرَّتْ عَلَيْهَا
طُرُقَيْهَا مُلَاءَةٌ حَمْرَاءُ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)